٩٣

أو رد حياض المودة نفوس أهل المحبة فهي لا تحن إلا إليه فقلت
السلام عليك يا حليف الأحزان فقال وعليك السلام ما الذي أوصلك رفيقي
إلى من قد أفرده خوف المسائلة واشتغل بمحاسبة نفسه قلت الرغبة
في الاعتبار فقال لي أحب الله شوقا إلى لقائه فإن له يوما يتجلى فيه
لأوليائه ثم أنشأ يقول

قد كان لي دمع فأفنيته ، وكان لي جفن فأدميته
وكان لي جسم فأبليته ، وكان لي قلب فأضنيته
وكان لي يا سيدي ناظر ، أرى به الحق فأعميته
عبدك أضحى سيدي موثقا ، لو شئت قبل اليوم داويته

قال بعض العباد رأيت رجلا وحده جالسا على حجر مطرقا إلى
الأرض فقلت ما تصنع قال أنظر وأرعى فقلت ما أرى بين يديك
إلا الحجارة فما الذي تنظر وترعى فتغير لونه ونظر إلي مغضبا وقال
أنظر خواطر قلبي وأرعى أوامر ربي وبحق الذي أظهرك علي إلا
جزت عني فقلت كلمني بشيء أنتفع به حتى أمضي قال من لزم الباب
أثبت في الخدم ومن أكثر ذكر الذنوب أكثر الندم ومن استغنى بالله
أمن العدم ثم تركني ومضى ، شعر

يا عيرني الملام لكن ، زادت شغفا بك اللوائم

أشكوا

أشكوا كمدي إلى حبيبي ، يا من ولهي عليه دايم
قد حرقني الصدى فقل لي ، كم تمنع ورد ذا الحوايم
كم بت على فراش حزن ، أبكي وتجيبني الحمايم

الكلام على قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا
النسف التذرية والمعنى يصيرها رمالا تسيل سيلا ثم يصيرها
كالصوف المنفوش تطيرها الرياح فتستأصلها فيذرها أي يدع أماكنها كلها
من الأرض إذا نسفها قاعا والقاع من الأرض المستوي الذي يعلوه
الماء والصفصف المستوي أيضا يريد أنه لا نبت فيها لا ترى فيها عوجا يلبث
ولا أمتا وفي ذلك قولان أحدهما أن المراد بالعوج الأودية وبالأمت نبت
الروابي رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس وهو مذهب الحسن
ومجاهد والثاني أن العوج الميل والأمت الأثر مثل الشراك
رواه العوفي عن ابن عباس قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي
أي يتبعون صوت الداعي للحشر لا عوج له أي لا عوج لهم عن
دعائه والمعنى لا يقدرون أن لا يتبعون وخشعت الأصوات
للرحمن فلا تسمع إلا همسا وفيه ثلاثة أقوال أحدها وطئ الأقدام
رواه العوفي عن ابن عباس وهو قول الحسن وعكرمة والثاني تحريك
الشفاه من غير نطق رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس والثالث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)